الى عسكرين احدهما ظاهر كاليد والرجل وساير الاعضاء والثاني باطن كالغضب والشهوة وغير ذلك فانه لما لم يمكنه الطلب عند مشاهدة الغذاء ولم يقدر على الدفع عند رؤية الاذى احتاج الى الادراكات فاعطيها فبعضها ظاهر وهو وهي الحواس الخمس البصر والانف والاذن وآلة الذوق واللمس وبعضها باطن و وهي ستة هذه الالات الخمسة وموضعها الدماغ وذلك مثل قوة الخيال وقوة التفكر وقوة الحفظ وقوة التوهم وقوة الذكر ولكل واحد من هذه القوى عمل خاص فمتى اختل احدها اختل حال الادمي في امر دينه ودنياه وجملة جنود الظاهر والباطن بحكم القلب وتحت امره ونهيه وهو ملك للجميع فاذا امر اللسان نطق في الحال واذا امر اليد امسكت وبطشت في الحال واذا امر الرجل سعت في الحال كما قيل وما الرجل الا حيث يسعى بها القلب ومتى امر العين نظرت في الحال فاذا امر قوة التفكر تفكرت في الحال وكل ذلك جعل تحت طاعة القلب ومتصرفا بحكمه ليحفظ البدن مقدار ما يتزود ويحصل صيده وتجارته لاخرته فيبذر بذر السعادة ليحصل منه مراده وطاعة جنود القلب له كطاعة الملائكة لله تعالى في انهم لا يمكنهم مخالفته في شيء من اوامره لكنهم يطيعونه بالقلب لطبع الذي جعله لهم فكذلك هي جنود القلب **فصل** اعلم ان معرفة جنود القلب بطريق التفصيل يطول شرحه فلنوضح المقصود من ذلك كله بمثال وذلك ان مثال بدنك كالمدينة ويديك ورجليك وجميع اعضائك مثل صناع تلك المدينة وشهوتك

محكوم

كعامل الخراج وغضبك كالشحنة وعقلك كالوزير وقلبك كالملك فالملك محتاج الى كل ذلك ليستتب امر المملكة وينحرس نظامها ولكن جنود الشهوة هم بمنزلة الذي هو عامل الخراج وهو كثير الكذب والظلم والتخليط والفضول وهو مجتهد ابدا في مخالفته للوزير الذي هو العقل في كلما يامر به لانه يريد ان ياخذ جميع اموال المملكة بعلة الخراج وذلك الغضب الذي هو الشحنة بالمدينة سريع الخلق حاد الطبع سريع الى القتل والكسر والقتل محب للاذية والاهلاك وكما ان ملك المدينة يجعل جميع مشاورته للوزير ويتهاون بما يقوله العامل الكذاب فلا يصغي الى شيء مما يقوله اذا كان مخالفا لراي الوزير ويسلط عليه الشحنة ليكفه عن الفضول فكذلك ايضا يعامل الشحنة بالسياسة والهيبة والقهر لئلا يتجاوز حده ولا يتعدى طوره فالملك اذا عامل الوزير بالاصغاء اليه والعمل بمشورته وعامل العامل الكذاب بالاعراض عن كذبه وعامل الشحنة بزجره وردعه عن الاقدام على ما لا ينبغي له كان امر المملكة جميل النظام حسن الالتيام وهكذا ملك البدن اذا كان مصغيا الى اشارة العقل ولم يجعل العقل تحت قهر العامل والشحنة كانت مملكة البدن منتظمة وامورها مستقيمة ولم يقطعه عن سلوك طريق السعادة قاطع ولم يمنعه عن الوصول الى الحضرة الالهية مانع فاما اذا جعل العقل اسيرا في قبضة الشهوة اخيذا في يد الغضب انتثر من المملكة سلك نظامها ووهت من الاستقامة عرى احكامها ومدت الشقاوة نحو الملك يد بسطتها وجذبته الى المهالك بيد الاستيلاء عليه الى خطتها ونعوذ بالله من ذلك

Copyright © King Saud University